Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ووقت عمله .

وهكذا عشنا إلى زمن ، رأينا فيه : تطور التكنولوجيا . في البلدان الرأسمالية ، التي سببت العطالة للملايين ، هذه العطالة التي ترعب البرجوازية الصغيرة في أوروبا ، التي باتت تصرخ : "فلتسقط التكنولوجيا ، للوراء إلى العمل اليدوي" . وهذا نداء لايقاف نمو الحضارة ، نداء للرجوع إلى أشكال العبودية في القرون الوسطى . هذا زعيق سكرة الموت للرأسمالية .

لقد وضعوا أمام ابداع الإنسان ـ العامل الحر ، العراقيل الهائلة . ولكن دائماً ، كان هنالك أناس عاشوا حتى أيامنا (دونكيشوتيون) ، أولئك الذين لم تنطفئ الرغبة القديمة عندهم ، بصنع الأشياء بأية طريقة جميلة ، وغير عادية ، أناس كهؤلاء ، قليلو العدد . ولكني التقيت بعضهم في مناطقنا ، أتذكر جيداً ، أني صادفت أحدهم في أسفاري . إذ التقيته على باخرة بين (قازان) و (نيجني) . كان مسافراً إلى معرض عموم روسيا عام ١٨٩٦، وكان صغيراً نحيلاً ، أصلع ، له عيون ، كعيون الفأر ، ويبدو غاضباً أصفر ، كاليرقة . وله لحية كالكتان ، يمشي بجزمة مهترئة في ممر الدرجة الثالثة ، وينظر إلى المسافرين بحذر ، وبصوت لايكاد يسمع ، كان يعرض عليهم :

ـ اشتروا لعبة !

كانت اللعبة خشبية ، من جذر شجر العرعر ، واللعبة كانت عبارة عن رجل على رأسه قبعة ، يرتدي بنطالاً ، ويتكئ بكتفه على شجرة ، ماسكاً بيديه عصا . وجهه ينتفخ شراً ، يعض شفته السفلى بأسنانه ، والفم منحرف . كان الوجه مصنوعاً بدقة ، والجسم منحوت من وسطه فقط ، وكأنه نبت في الشجرة . وجهه ، يعبر عن لامبالاته ، وفي لامبالاته هذه ، واضحة دقة عمل النحات ، وذوقه ، ومعرفته بتشريح جسم الإنسان . طلب ثمن هذه اللعبة (تمثال الرجل) روبلين . ولكن المسافرين عرضوا عليه (١٥ كوبيكاً (قرشاً» وعشرين كوبيكاً . لكنه ، تابع سيره بصمت .

وقال أحدهم في إثره :

ـ يتلهى بالتوافه هذا العجوز .

ـ ومنحوته بشكل رديء ـ أضاف أحد الركاب . .